التحرير

سياسية اخبارية جامعة

اعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

2643-2382 ISBN

الأحد 4 جمادى الأول 1447هـ الموافق لـ26 أكتوبر 2025 م — العدد 564 الثمن 1000 مليم

مشروع دستور دولة الخلافة

القضاء

المادة 87 – قاضي المظالم هو قاض ينصب لرفع كل مَظْلِمَة تحصل من الدولة على أي شخص يعيش تحت سلطان الدولة، سواء أكان من رعاياها أم من غيرهم، وسواء حصلت هذه المظلمة من الخليفة أم ممن هو دونه من الحكام والموظفين.

اقرأ في هذا العدد

-ندوة فكرية سياسية حول التعليم قدمها حزب التحرير ولاية تونس...

-قابس المكلومة : مدينة النفايات.

-تونس تواجه إغراقًا غير مسبوق بالمخدرات..!؟ والحلّ في شريعة الرّحمان

-أضواء على زيارة أحمد الشرع لموسكو

كلمة العدد

الأمة بين الوجود والوظيفة غياب أم تغييب؟ الأسباب وآليات التفعيل

سؤال تفرضه الأحداث التي تمر بها الأمة بين الحين والآخر، كما يزداد التساؤل في هذه الأوقات فيما يشبه الاتهام والإدانة للأمة، في ظل ما تعانيه غزة من حصار وإبادة على يد يهود المجرمين.

من الضروري التمييز بين أصل وجود الشيء وبين توصيف حاله. فالسيارة على سبيل المثال وجودها المادي ثابت، لكن تعطلها أو توقفها توصيف لحالتها. وبالمثل، الأمة الإسلامية وجودها موضوعي راسخ، إذ تمتلك مقوماتها الجوهرية: العقيدة الجامعة، وأنظمة الحياة المنبثقة من العقيدة، قال الله تعالى: [إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ].

أما توصيفها بالضعف أو التفرق أو الغياب أو المرض فهو توصيف لحالة طارئة لا تنفي وجودها. وهذا التفريق أساسي لأنه ينقلنا من تصور أن الأمة قد فقدت مقوماتها، إلى إدراك أنها قائمة لكن معطلة الفاعلية.

من هذا المنظور يمكن القول: الأمة الإسلامية اليوم موجودة ولكنها تعاني من تعطل وظيفي؛ فالغالبية في حالة غيبوبة فكرية وسياسية، بينما تظهر تحركات فردية وردود فعل متفرقة. فالأمة أصابها ضعف فكري نتيجة انحسار فهم الإسلام عن كونه محركا للوعي، ما جعلها نهبا لمفاهيم وافدة وتضليلات فكرية وسياسية. وقد أفرز هذا العجز والاستسلام غياب المحركات الفكرية والسياسية المؤثرة.

فالجماعات والنخب في معظمها إما غائبة وإما مدمجة في منظومات الواقع القائم، وهذا ما يفسر غياب الاستجابة الجماعية للأمة أمام أحداث كبرى، مثل الإبادة الجماعية والتهجير في غزة، حيث بدا الفرق شاسعا بين الأمة كوجود موضوعي وبين وعيها وفاعليتها السياسية.

طبيعة أزمة الأمة ليست في وجودها، بل في غياب الفاعلية.
جوهر المشكلة يكمن في ثلاثة غيابات كبرى هي:

- غياب المفاهيم المحركة: إذ لم تعد العقيدة الإسلامية أساس التفكير والسلوك.
- غياب القوى المحركة: الأحزاب والنخب الفكرية والثقافية المؤثرة غائبة أو مقيّدة.
- غياب القيادة السياسية المبدئية: التي توحد الأمة وتوجه طاقاتها.

وهذا ما يشير إليه قول النبي ﷺ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ».

فالذل ليس عدما للوجود، وإنما تعطل للدور والفاعلية بسبب ترك منهج الإسلام.

طريق العلاج يبدأ أولاً بإحياء المفاهيم الإسلامية الأصيلة في وعي الأمة، عبر عمل فكري دعوي يعيد للعقيدة دورها كمحرّك أساسي. قال تعالى: [قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ]. ثم يستمر هذا العمل في شكل تفاعل سياسي مبدئي داخل الأمة، لتوليد وعي عام منضبط بالإسلام، يحول العاطفة الشعبية إلى رأي عام سياسي فكري قادر على الضغط وتوجيه الأحداث.

كما ينبغي معالجة التضليل الإعلامي والسياسي الذي يعيد إنتاج الوعي الزائف، وكشف آليات الإقصاء التي تبقي الأمة مغيبة عن دورها. وهنا يبرز واجب حملة الدعوة في المثابرة وعدم الكلل أو الملل، ودوام السيرورة الدعوية، عملاً بوصية الله تعالى: [وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ]. ويبقى استنهاض القوى العسكرية، العنصر الحاسم في إعادة الأمة إلى فاعليتها ودورها وريادتها، فوظيفتها الشرعية ليست حماية الأنظمة القائمة، بل حماية الأمة ومشروعها السياسي الجامع (الخلافة). قال ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

فالجيش في التصور الإسلامي جزء من الأمة، ومهمته نصرة مشروعها السياسي المتمثل في الخلافة التي توحد الأمة وتعيد تمكينها وفعاليتها.

فالأمة الإسلامية إذن ليست معدومة ولا منتهية، بل هي كيان قائم بمقوماته، لكنه يعاني من تعطل وظيفي. هذا التعطل ناجم عن غياب المفاهيم والقوى المحركة، والقيادة المبدئية.

وبتكثيف جهود حملة الدعوة لإعادة إحياء المفاهيم الإسلامية، وربط الوعي بالوحي، وبناء رأي عام على فكر سياسي منضبط بالعقيدة، واستنهاض طاقات الأمة الكامنة وعلى رأسها الجيوش، بهذا يمكن للأمة أن تستعيد حيويتها ودورها التاريخي، وتستأنف حياتها الإسلامية، وتعيد صناعة التاريخ، وتعود كما أرادها الله [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا].

بسم الله الرحمن الرحيم

هل على أهل قابس أن يدفعوا ضريبة فشل السياسة الاقتصادية للدولة الوطنية؟

لم تشفع لأهالي قابس لدى السّلط المتعاقبة في تونس، كونهم باتوا من أكثر أهل البلاد تضرراً بمرض السرطان، وعدّة أمراض وأوبئة سبّبها لهم المجمع الكيمائي الذي فُرض على مدينتهم منذ سنة 1972، حيث ارتفعت نسب الإصابات بالأمراض التنفسية والجلدية، والتشوهات الخلقية، ومشاكل الكلى والكبد وهشاشة العظام، حتى صارت الأبخرة والغازات السامّة المنبعثة من المجمّع مصدر اختناق جماعي في صفوف التلاميذ، إضافة إلى تدمير الفلاحة والصيد والسياحة وواحتها البحرية الفريدة. ورغم وضوح حجم الكارثة، تمسّكت السلطات المتعاقبة ببقاء المجمع وعجزت عن تنفيذ قراراتها الصادرة منذ 29 جوان 2017، بدعوى الحفاظ على مردوده المالي ومواطن الشغل، متجاهلة أن حياة الإنسان مقدّمة على المصالح المادية، لقوله صلى الله عليه وسلم: " لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَتْلِ مُسْلِمٍ ".

هذا العجز عن حماية الأهالي يفسّر أن المشاريع المزعومة لتحسين البيئة، مثل مشروع معالجة انبعاثات وحدات إنتاج حمض الفوسفوريك في قابس المدعوم من الاتحاد الأوروبي، إنّما تهدف إلى تثبيت المصانع الملوّثة لتلبية حاجة الدول الأوروبية من تلك المواد، مع حمايتها من آثارها السلبية. وهو الأمر الذي يطرح مسألة السيادة على ثرواتنا من مادة الفسفاط ومخرجاتها، إذ بتنا على يقين أنه لا سيادة لنا على باقي ثرواتنا الأحفورية لمّا اعترف أحد وزراء الطاقة، في الدولة "الوطنية"، بأن كميات الإنتاج والتسويق منها بيد الشركات الأجنبية القائمة عليها، وأن تعاملنا معها يقوم على "الثقة "، وهو ما يؤكد أن معضلة قابس ليست مسألة تقنية فحسب بل هي قضية سياسية وسيادية، إذ فقدت الدولة سيطرتها على ثرواتنا وأصبحت خاضعة للشركات الأجنبية، وإن تحرير الإرادة واستعادة القرار في بلادنا لا يتحقق إلا بالتحرّر من المنظومة الغربية التي فُرضت علينا لخدمة القوى الغربية وأدواتها المحلية، ولن يكون ذلك إلا بالتحرر من الأسس الفكرية التي فرضتها علينا القوى الاستعمارية واعتماد الأسس الشرعية المنبثقة عن عقيدتنا التي تجعل السيادة للشرع، فعلى ضوئه تدرك المصالح وتتحدد الأولويات، والسلطان للأمة تبايع من ينوبها في إقامة أحكام دينها ولا يوردها المهالك.

أمام هذه التداعيات الخطيرة وغضب السكان واحتجاجاتهم المشروعة، وغياب الإجراءات الجذرية من السلطات التي لجأت إلى الحلول الأمنية، ومع تفاقم الأزمة صحياً ونفسياً وبيئياً واجتماعياً، فإننا في حزب التحرير ولاية تونس نؤكّد على ما يلي:

• رغم الدور الاقتصادي للمجمع الكيميائي، فإن الحفاظ على سلامة الأهالي مقدم على الربح المادي، وهو ما يوجب على الدولة التدخل فورًا لإزالة الضرر. يقول النبيُّ ﷺ "مَن ضارَّ أضرَّ اللّه بهِ ومَن شاقَّ شاقَّ اللّه عليهِ."

• من الجور أن تُحمَّل قابس وأهلها وزر السياسات الفاشلة، ثم يُتَّهَمون بالخيانة ظلماً. فقد عجزت السلطة عن القيام بواجبها في الرعاية، فلجأت إلى القمع بدل الإصلاح، متناسية أن حق الناس في العيش الكريم والأمان لا يتحقق إلا في ظل شرع الله الحنيف.

• إنّ ربط مصير الأمة بأعدائها، والارتهان لمشاريعهم الاقتصادية والسياسية، يفقد السيادة معناها الحقيقي، ويجعل البلاد تحت النفوذ الأجنبي، وهو ما يحرمه الإسلام، قال تعالى: } وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا { ولا خلاص من هذا الارتهان إلا باستعادة القرار السياسي على أساس العقيدة الإسلامية، التي تجعل السيادة للشرع، والسلطان للأمة.

• لا يمكن حلّ الأزمة البيئية ضمن المنظور الرأسمالي القائم على الربح والمنفعة، بل يكون حلّها الحقيقي في ظل حكم الإسلام والخلافة الراشدة، التي تُلزم الدولة بحماية الرعية، وتنظيم النشاط الصناعي بعيدًا عن المناطق السكنية، وفرض نُظُمْ إنتاج نظيفة تحافظ على البيئة. لقوله عليه الصلاة والسلام : " فَالإِمَامُ رَاعٍ وهو مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ."

أيها الأهل في تونس الخضراء،

إن التلوث الحاصل اليوم في قابس والذي حَوّل عيش أهلها إلى جحيم لهو نبت طبيعي لنظام رأسمالي خبيث يحمي طغاة العالم بقيامه على النفعية، وهَمُّهُم كثرة الإنتاج.

وما القذارة التي تملأ البيئة إلا نتيجة للجشع الرأسمالي، والحل الوحيد للتخلص من هذا هو السير على هدي رسول الله القائل " لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ"، وعن أَبِي ذر رضي الله عنه أن النبي قال: " عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي بِأَعْمَالِهَا حَسَنَهَا وَسَيِّئِهَا فَرَأَيْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ وَرَأَيْتُ فِي سَيِّئِ أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ".

27 ربيع الثاني 1447 / 19 أكتوبر2025

حزب التحرير / ولاية تونس

الرؤية الأمريكية حول الصحراء الغربية

في 24 أكتوبر 2025، انعقدت جلسة مشاورات مغلقة لمجلس الأمن الدولي في نيويورك، برئاسة السفير الروسي فاسيلي نيبينزيا، لمناقشة تجديد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية (مينورسو)، التي تنتهي في 31 أكتوبر.

الجلسة، التي حضرها ممثلو الأطراف المعنية بما في ذلك المبعوث الشخصي ستيفان دي ميستورا والممثل الخاص ألكسندر إيفانكو، بحثت مسودة القرار الأمريكي التي وزعت في 22 أكتوبر، وتضمّنت مقترح الحكم الذاتي المغربي (2007) كأساس وحيد للحل، مع اقتراح تمديد ولاية مينورسو لثلاثة أشهر فقط بدلاً من سنة كاملة، لدفع المفاوضات نحو تسوية سريعة. شهدت الجلسة دعماً أوروبياً للرؤية الأمريكية، مع إعلان بلجيكا يوم الأربعاء 23 أكتوبر عن تأييدها الرسمي لمقترح الحكم الذاتي كأساس للحل، في إعلان مشترك مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة. يأتي هذا التأييد، بعد خطوة فرنسا في يوليو 2024، حيث اعتبرت باريس الخطة المغربية "الأساس الوحيد" للتسوية. كما أعربت دول أوروبية أخرى مثل إسبانيا (القوة الاستعمارية السابقة)، وألمانيا. تأييدها للخطة المغربية.

ورغم الزخم الامريكي الاوروبي، والضغط الفرنسي للتصويت لصالح مشروع الحكم الذاتي، وإبداء جبهة البوليزاريو مرونة وشبه قبول للخطة الأمريكية، تواجه الجلسة اعتراض الجزائر، التي ترى في المسودة الأمريكية محاولة لفرض نتائج مسبقة، حيث لوحت الجزائر بعدم التصويت على المقترح الامريكي المقدم لمجلس الأمن المنعقد بهذا الخصوص، فالجزائر التي تدعم جبهة البوليزاريو تطالب بحق تقرير المصير واستقلال الصحراء عن المغرب لما تتمتع به هذه المنطقة من ثروات هائلة تزيد في قوة من يسيطر عليها أو يكون له فيها نفوذ.

لذلك جاء في مسودة الخطة الأمريكية التي ترحب بقيادة الرئيس دونالد ترامب، دعوة الأطراف (المغرب، البوليساريو، الجزائر، موريتانيا) إلى مناقشات فورية دون تأخير، مع استعداد واشنطن لاستضافة المفاوضات. وفي سياق أوسع، أكد مسعد بولس، مستشار ترامب لأفريقيا والشرق الأوسط، أن مصالحة بين المغرب والجزائر واجبة تاريخياً، مشيداً بموقف الملك محمد السادس الذي مد يد المصالحة مراراً.

التتمة في الصفحة 3

الجندرة والنسوية مشاريع تغيير الهويّة

ظهرت في المجتمعات الغربية حركات نسوية تتبنّى أفكارا شاذة تدعو إلى تحرير المرأة بالكلية، وذلك على خلفية ما تعرضت له المرأة عندهم من ظلم وحرمان من أبسط حقوقها في ظل نظام علماني أودى بها إلى مدارك البؤس والشقاء.

وقد عمل الغرب جاهداً عبر منظماته الدولية على تصدير هذا الفساد إلى بلاد المسلمين مستخدماً جمعيّات مشبوهة ترتبط بسفاراته تمويلاً ودعماً وترويجاً، بهدف تدمير الأسرة المسلمة وتغيير المفاهيم الإسلامية الخاصة بالمرأة. ولتحقيق ذلك، أقام اتفاقيات دولية من مثل اتفاقية سيداو عام 1979، واتفاقية مناهضة العنف ضدّ المرأة عام 2011، وعقد مؤتمرات دولية عديدة أبرزها مؤتمر المرأة في مكسيكو سيتي عام 1975، ومؤتمر كوبنهاجن عام 1980، ومؤتمر السكان والتنمية في القاهرة عام 1994، ومؤتمر بكين عام 1995.

ومن يتابع نشاط هذه المنظمات يلاحظ بوضوح ارتباطها الوثيق بالغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة، فهي تحظى بتمويل سخي من صندوق النقد والبنك الدوليين ومنظمات دولية أخرى، خدمة لمصالح الدول الكبرى وسياساتها الرامية إلى علمنة الشعوب المسلمة وتغريبها وصرفها عن دينها وأحكامه.

هذه الجمعيات ترفع شعارات برّاقة من مثل المرأة والتعليم، والمرأة والإعلام، وتمكين المرأة اقتصادياً وغيرها، بينما في حقيقتها تغرس أفكاراً خطيرة في المجتمع وخاصة عند النساء، منها: المساواة المطلقة بين الجنسين، وتحرير المرأة من ضوابط الدين والأسرة، والاستقلالية الجسدية والشخصية، وتغيير النوع الجنسي (الجندر). وغاية هذه الشعارات المضللة خداع المرأة، للوصول إلى الأسرة المسلمة وضربها من الداخل حتى تضيع الأجيال وتمحى الأحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة والأسرة.

لكن المرأة المسلمة ليست بحاجة إلى هذه الجمعيات ولا إلى من ينصفها زعماً؛ فالإسلام قد كفل لها حقوقها كاملة، ونظر إليها على أنها أمٌّ وأخت وزوجة وبنت، وجعلها عرضاً يجب أن يُصان. وقد كلّف الرجل بحمايتها والإنفاق عليها والإحسان إليها، وأقام قوامة الزوج على زوجته على أساس الرعاية لا الاستبداد. كما أعطاها الحق في التعليم، والإرث، واختيار الزوج، وممارسة التجارة والزراعة والصناعة، وتولّي العقود والمعاملات، وامتلاك جميع أنواع الملك، وتنمية أموالها، والتصرّف في شؤونها. وأجاز لها أن تُعيَّن في وظائف الدولة، وأن تشارك في الحياة السياسية بانتخاب أعضاء مجلس الأمة بل ومبايعة الخليفة.

فالمرأة عندنا، هي الأم التي نبرّها لتكون طريقنا إلى الجنة، قال في حقها: «فالزمها فإنّ الجنّة تحتَ رجلَيها». وهي الزوجة التي تُحسن معاملتها طاعة لله ولرسوله، قال ﷺ: «خيرُكم خيرُكم لِأهلِهِ، وَأنا خيرُكم لِأهلِي». وهي البنت التي تُحسن إليها لتكون لنا ستراً من النار يوم القيامة، قال ﷺ: «مَن ابتُلِيَ مِنَ البَناتِ بشيءٍ، فأحْسَنَ إلَيْهِنَّ كُنَّ له سِتْراً مِنَ النّارِ». وهي المرأة التي كرّمها الإسلام بالعموم، قال ﷺ: «نعم إنما النِّساءُ شَقائقُ الرِّجالِ».

أما النسوية في حقيقتها فهي فلسفة غربية نشأت من رحم صراعات تاريخية، تنظر للعلاقة بين الرجل والمرأة من زاوية الندية والصراع لا التكامل. ومن ثم تدعو إلى إلغاء الفوارق الطبيعية بينهما، واعتبار ما يُسمّى بـ"الأسرة التقليدية" قيداً على حرية المرأة. فهي ترفع شعار المساواة المطلقة بمعنى التطابق، وتدعو إلى الحرية الجنسية، وإلى تقليص دور الأمومة، بل وفي بعض الأحيان إلغائه، وتسعى إلى تهميش دور الرجل وإقصائه. والنتيجة التي حصدتها المجتمعات الغربية من هذا الخطاب هي انهيار الأسرة، وتحمّل المرأة أعباء مضاعفة من عمل وتربية بمفردها، فضلاً عن تعرضها للاستغلال في سوق العمل والعلاقات العابرة، وفقدانها للدعم الطبيعي من الزوج والأسرة.

وعندما يدعو الخطاب النسوي إلى التطبيع مع النوع الجنسي فإنه يهدف إلى ضرب الفطرة السليمة، وتكريس الشذوذ الجنسي عبر الترويج لزواج الشواذ (المثليين) والتحوّل الجنسي، وهو ما ساهم فعلاً في تفشي الفوضى الأخلاقية والاجتماعية، وانتشار العلاقات غير المستقرة، وانهيار مفهوم العفّة والالتزام، ما قاد إلى أزمات هوية واضطراب في البناء المجتمعي.

إن مشاريع النسوية والجندرة تقوّض الهوية الفطرية للإنسان، فهي تزعم أن الجنس الطبيعي بناء اجتماعي يمكن تغييره، بينما الإسلام يقرّر أن الله تعالى خلق البشر ذكراً وأنثى [وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ]، وهو أمر فطري ثابت. كما أن هذه الطروحات تصطدم بالأحكام الشرعية المبنية على التمايز الطبيعي بين الرجل والمرأة، مثل أحكام الميراث والطلاق والنفقة.

هذه المشاريع لا تقف عند حدود الدّعوة للمساواة الشّكليّة، بل تستهدف تفكيك الأسرة المسلمة وتذويب الهوية الإسلامية، وصولاً إلى جيل يرى الدين مجرد خيار ثقافي هامشي. ومن هنا وجب الحذر منها، وتحصين المجتمع بالوعي الشرعي والفكري، وتعزيز مكانة المرأة كما أرادها الإسلام، كريمة مصونة، شريكة في بناء الأسرة والمجتمع، وأساساً لنهضة الأمة.

بقلم: الأستاذ أحمد الشمالي

ندوة فكرية سياسية قدمها حزب التحرير ولاية تونس بعنوان

سياسة التعليم بين فشل دولة الحداثة ورؤية الخلافة الراشدة

المحور الأول:

تناولت الكلمة الأولى للأستاذ سامي القبجي فشل سياسة التعليم في دولة الحداثة، من خلال الجذور الأولى للمنظومة التعليمية الحداثية وأهدافها في تونس قبل الاستقلال والراجعة بالأساس إلى السياسات الاستعمارية الفرنسية التي هدفت إلى تفكيك الهوية العربية الإسلامية. فقد أسس لويس ماشوال، أول مدير للتعليم العمومي في تونس (1883-1908)، منظومة تعليمية لائكية (علمانية) بهدف نشر الثقافة الفرنسية ومحاربة ما أسماه "الجهل والتعصب". واستمر هذا النهج بعد الاستقلال من خلال الخبير الفرنسي الماسوني جون دوبياس، الذي صمم إصلاحات تربوية في عهد الوزير محمود المسعدي (1958-1968) أدت إلى إقصاء جامعة الزيتونة وتهميش اللغة العربية، تمهيدًا لفرنسة البلاد وقطع صلتها بهويتها.

استمرت سياسات القطيعة مع الهوية بعد ذلك عبر مراحل مختلفة، منها تجربة السبعينيات التي شهدت تعريبًا محدودًا استخدم كأداة سياسية، ثم حملة التسعينيات بقيادة محمد الشرفي التي شنّت هجوما على المناهج الإسلامية تحت شعار "تجفيف المنابع". حتى بعد الثورة، استمر الفشل بسبب تحالف النخب الحاكمة مع الوسط العلماني وتبعيتها لفرنسا، حيث أفاد وزير سابق بأن أي إصلاح تعليمي يجب أن ينال موافقة باريس. والنتيجة هي أزمة تعليمية متراكمة، وتدهور للتعليم العمومي، وتدمير لأجيال المستقبل في ظل غياب مشروع حضاري مستمد من عقيدة الأمة وتشريعها.

بالأرقام مظاهر تخريب دولة الحداثة للتعليم في تونس

حيث كشفت الأرقام عن أزمة تعليمية حادة، أظهرت الإحصائيات الرسمية أن 75٪ من طلاب السنة السادسة ابتدائي و 83٪ من طلاب السنة التاسعة أساسي يعانون من شبه أمية. كما تحتل أول جامعة تونسية المرتبة 70 على مستوى أفريقيا. وقد تحولت المدارس إلى بيئات غير آمنة انتشر فيها العنف والمخدرات والتحرش، مع إهمال واضح للبنية التحتية حيث يوجد أكثر من 500 مدرسة غير مربوطة بشبكة الصرف الصحي.

تفاقمت الأزمة باكتظاظ الأقسام وتقادم الوسائل التعليمية، إضافة إلى انقطاع نحو 100 ألف تلميذ سنوياً عن الدراسة، ليصل العدد الإجمالي منذ الثورة إلى حوالي 1.3 مليون تلميذ خارج المدرسة. كما فشلت المنظومة في استيعاب الخريجين، مما دفع بالكفاءات إلى الهجرة. ورغم تعاقب أكثر من 240 وزيراً و9 رؤساء حكومات منذ الثورة - جميعهم من خريجي المنظومة التعليمية - إلا أن الأزمة استمرت بسبب عدم معالجة الجذور الحقيقية للمشكلة.

خلُص في الأخير مدرسة الحداثة ومدرسة الجمهورية التي يزعمون أن بورقيبة قد أعلنها وهي في الحقيقة ارث استعماري يقولون التعليم في تونس تعليم تنويري عمومي ديمقراطي مجاني ومنفتح... فاين الزراعة؟ أين الصناعة؟ أين التكنولوجي؟ أين العلماء؟ أين الملاحة؟

المحور الثاني :

حول رؤية سياسة التعليم في دولة الخلافة للأستاذ سعيد خشارم

تعرّض المحاضر إلى مفهوم الدولة في الإسلام أنها وكيلة عن الأمة في تنفيذ شرع الله قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم " الإمام راع وهو مسؤول عن رعيته "، أي أن الدولة وكيلة على الأمة في الرعاية ، مسؤولة أمام الله عن تطبيق الشرع و محاسبة ومساءلة أمام الأمة في حسن الرعاية والانضباط بالشرع. ولما كان من الحيوي للأمة الإسلامية نحت الشخصية الإسلامية في أجيالها المتعاقبة لاستمرار الرسالة الخاتمة توكل هذه المهمة الخطيرة للدولة لتضع لها سياسة مؤصلة ومفصلة لها برامج ومناهج وهياكل لتبقى أمة الإسلام رائدة في المجالات العلمية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية. فما هي سياسة التعليم في دولة الخلافة وبنية المنظومة التعليمية وهل يمكن أن نطبق هذه النظرية في دول العالم الإسلامي اليوم وما هو الممكن تطبيقه حال قيام الدولة الإسلامية ؟

سياسة التعليم في دولة الخلافة

يهدف التعليم إلى تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة من خلال جعل العقيدة الإسلامية الأساس الذي تنبثق منه جميع المعارف والسلوكيات. فالعقيدة ليست مجرد شعائر روحية، بل هي إطار فكري شامل يربط جميع جوانب الحياة – من العلوم الشرعية إلى التجريبية – بوحدة معرفية، لتوجيه فكر الناشئة وغرس قيم الإسلام في نفوسهم. هذا يضمن بناء جيل مبدئي، سواء كان قائداً مسؤولاً أو فرداً عادياً ، يعيش وفق منهج الله ويُسخر علومه لخدمة الأمة ورفعتها.

يقسم النظام التعليمي إلى مرحلتين رئيسيتين:
1. التعليم المدرسي: ويستمر من سن السادسة حتى انتهاء المرحلة الثانوية، وينقسم إلى ثلاث مراحل (ابتدائية، متوسطة، ثانوية). يهدف إلى بناء الشخصية الإسلامية وتزويد الطالب بالمهارات الأساسية والعلوم (اللغوية والشرعية والعلمية). كما يوفر مساراً بديلاً للمعاهد الحرفية لمن لا يرغب في إكمال التعليم الأكاديمي.

2 التعليم العالي وهدفه تركيز وتعميق الشخصية الإسلامية في طلاب التعليم العالي والتي تمّ بناؤها في مرحلة التعليم المدرسي و الارتقاء بهذه الشخصية لتصبح قائدة في حراسة القضايا المصيرية للأمة وخدمتها ويهدف كذلك لإيجاد الطواقم القادرة على خدمة مصالح الأمة الحيوية والطواقم القادرة عل وضع الخطط قريبة المدى وبعيدة المدى.و مطلوب من التعليم العالي أن يوجد الطواقم السياسية والعلمية المؤهلة والقادرة على تقديم الدراسات والاقتراحات الخاصة برعاية مصالح الأمة الحيوية وإعداد الطواقم اللازمة لرعاية شؤون الأمة من قضاة وفقهاء وإطباء ومهندسين ومحاميين ومترجمين وغيرهم....

هل يمكن تطبيق هذه النظرية في دول العالم الإسلامي اليوم ؟

إن دول العالم الإسلامي اليوم ترزح تحت وطأة الاستعمار ومن أهم أسباب بقاء تبعية هذه الدول للعالم المتقدم خاصة الغربي سياسة التعليم التي سمتها تخريب الشخصية الإسلامية وإيجاد شخصية مغتربة عن هويتها المبدئية وتكرس هذه الدول جهدها التعليمي لبناء هذه الشخصية المائعة ومحاربة كل أنواع الدعوة الى التعليم الإسلامي... هذا التنظير ستتولى القيام به دولة الخلافة الراشدة الثانية لما عندها من مقدرات بإذن الله موجودة في البلاد الاسلامية والعربية من ثروات وقوة عسكرية تكمن في وحدتها والتزامها جميعا بالعقيدة الإسلامية تجعل منها دولة قوية غنية وتقية .

﴿ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ﴾

الخبر: قال رئيس وزراء كيان يهود بنيامين نتنياهو مساء السبت 2025/10/18 إن الحرب ستنتهي بعد تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق غزة، وذكر نتنياهو في مقابلة تلفزيونية أن "الحرب ستنتهي نهائياً عندما تنفذ شروط الاتفاق؛ إعادة جميع الرهائن، تفكيك حماس، ونزع سلاح القطاع". وأشار إلى أنه سيلخص فترة الحرب بقرار سيطرحه غداً على الحكومة بإعادة تسمية الحرب بـ(حرب النهوض)، مبرزاً أن الحرب غيرت وجه الشرق الأوسط، وتابع "قلت في اليوم الثاني أو الثالث من الحرب: سنغير وجه الشرق الأوسط وهذا بالضبط ما فعلناه". (سكاي نيوز عربية - بتصرف).

التعليق:

لقد أثبتت حرب العامين الماضيين على قطاع غزة مخزون الحقد الذي يكنه أعداء الله ورسوله من الغرب الكافر ويهود للأمة الإسلامية، ومستوى خذلان حكام المسلمين للمجاهدين في قطاع غزة إذ لم يغتنم ولا واحد منهم الفرصة التاريخية ليحرك جيشه لنصرة أهل غزة الذين يتعرضون للإبادة الجماعية على يد أجبن خلق الله يهود الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى بقوله: [لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ]، والآن بعد هذه الحرب الوحشية على أهلنا في غزة والتي راح ضحيتها أكثر من 68 ألف شهيد و18 ألف مصاب معظمهم أطفال ونساء، وإزهاق أرواح 473 منهم 157 طفلاً تجويعاً، يصرح كبير يهود نتنياهو بأنه يريد تغيير وجه الشرق الأوسط وإعادة الرهائن وتفكيك حماس ونزع سلاح القطاع، لأنه أمن العقاب فأساء الأدب، فقد رأى الحكامَ العملاء كيف يتسابقون إلى مؤتمر شرم الشيخ في مصر أمام فرعون هذا الزمان ترامب ويوقعون على خطته الجهنمية التي أعدها للقضاء على الحالة الجهادية في قطاع غزة، ولم نر أحداً منهم يقول له الجواب ما تراه لا ما تسمعه يا ابن الكافرة، ومن ثم يحرك جيشه للقضاء على كيان يهود المسخ ويحرر المسجد الأقصى المبارك من دنس يهود.

إنها جولة من جولات الصراع بين الحق والباطل، بين الإسلام والكفر، بين الأمة الإسلامية وبين غيرها من الأمم، ولن ينتهي هذا الصراع بنزع سلاح فصيل هنا أو هناك، لذلك وجب على أهل الفكر والعلماء وشيوخ العشائر أن ينظموا صفوفهم وأن يعملوا مع العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، التي ستغير ليس فقط وجه الشرق الأوسط وإنما وجه العالم كله بتوحيد المسلمين تحت قيادة سياسية واحدة، والقضاء على كيان يهود وخلعه من جذوره، وإعادة ثروات المسلمين المنهوبة، وتحمل الإسلام إلى كافة أرجاء المعمورة، مصداقا لقول رسول الله ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ؛ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ».

تتمة ...الرؤية الأمريكية حول الصحراء الغربية

كما شارك جاريد كوشنر، مهندس اتفاقيات أبراهام، في مقابلات تلفزيونية مع المبعوث ستيف ويتكوف، حيث أعلنا عن هدف تحقيق اتفاق سلام في غضون 60 يوماً، لإغلاق ملف الصحراء وتوحيد الجهود ضد الإرهاب في الساحل.

ولا يخفى على المتابعين أن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تدير نزاع الصحراء الغربية على مدار 50 عاما للحصول على أقصى ما يمكن من التنازلات من كل من المغرب والجزائر، فقضية الصحراء الغربية كنز و فرصة للولايات المتحدة الامريكية لتثبيت موطئ قدم لها في منطقة تعتبر معقل النفوذ الاوروبي خاصة بريطانيا وفرنسا. فأمريكا هي من دعمت جبهة البوليزاريو بعد تأسيسها عام 1973. وفي يونيو 1975، أرسلت الأمم المتحدة بعثة لتقصي الحقائق إلى الإقليم، بدفع أمريكي، وقد أوصى تقريرها بالاستقلال عن إسبانيا، واعتبر جبهة البوليساريو الفاعل الأكثر تنظيمًا وتمثيلًا. هذا الموقف عزّز الاعتراف الدولي بالبوليساريو، كما منح الولايات المتحدة أداة تأثير جديدة في الشأن المغاربي.

وقد طرحت أمريكا عبر المبعوث الأممي جيمس بيكر (وهو وزير خارجية امريكا زمن حكم جورج بوش الاب) في تقريره في 2000/07/13 بحل وسط باسم الحل الثالث الذي يتضمن أن يتم الحل على مراحل تبدأ بالحكم الذاتي للصحراء، ثم بعد خمس سنوات يكون الاستفتاء على تقرير المصير، وقد أقرّ مجلس الأمن اقتراح بيكر وأصدر بهذا الشأن قراره رقم "1359" في 29/6/2001. ومع أن المغرب قد تحفظ على القرار في البداية، لكنه بعد مرور سبع سنوات على اقتراح بيكر خضع المغرب للضغوط الأمريكية فأعلن عام 2007 اقتراحه بإقامة حكم ذاتي موسع في الصحراء، واعتبرت مبادرة أمريكا التي قدمها بيكر مبادرة مغربية! حيث قدم المغرب مبادرته في 11/4/2007 وتبناها مجلس الأمن الدولي في 25/4/2007 بقرار رقم 1754.

وهكذا نجحت أمريكا في تمرير مشروعها وابتزاز المغرب، فجعلته سنة 2004 حليفاً متميزا لها من خارج حلف الناتو، ثم وقعت معه سنة 2020 استراتيجية التعاون العسكري بين البلدين لعشر سنوات أصبح بمقتضاها المغرب قاعدة متقدمة لعساكرها في شمال افريقيا، حيث تجري على أرضها سنويا مناورات ضخمة تسَمى الأسد الإفريقي بقيادة أفريكوم، كما دفعته في نفس السنة للتطبيع مع كيان يهود الغاصب، وفي هذا السياق أعلنت إدارة الرئيس دونالد ترامب في ديسمبر 2020 الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، وتخلّت مؤقتا عن دعم فكرة الاستفتاء وتقربر المصير، واعتبرت مبادرة الحكم الذاتي التي يقترحها المغرب "الحل الواقعي والموثوق"، وهي في حقيقتها مبادرة أمريكية!وقد قبلها المغرب ظناً منه أنها نهاية المطاف على اعتبارها التنازل الأخير، في الوقت الذي كانت فيه أمريكا تعتبرها خطوة تسبق تقرير المصير والانفصال وفق مخططات أمريكا في هذا الشأن كما حدث عند فصل جنوب السودان.

وهكذا أصبحت هذه القضية المفتعلة ذات الطابع الاستعماري الصريح مطية بيد أمريكا تبتز بها دول المنطقة لتحقيق مصالحها، خاصة وأن منطقة الصحراء الغربية مليئة بالثروات التي أسالت لعاب الشركات الأمريكية الناهبة، بالإضافة إلى خلق مزيد من التشرذم والانقسام وربما المواجهة بين المسلمين في الغرب الإسلامي. لن تتوقف هذه المهزلة إلا بكنس النفوذ الاجنبي وادواته المحلية وجعل بلاد المغرب الإسلامي نقطة إرتكاز لمشروع حضاري نابع من عقيدة الأمة في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة. قال تعالى:(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)

الدكتور الأسعد العجيلي

إن على المسلمين والعلماء والحركات الإسلامية أن يعقدوا العزم على الاستعانة بالله وحده، وأن يحرموا على أنفسهم ما حرمه الله سبحانه وتعالى عليهم من الاستعانة بالغرب الرأسمالي الكافر، وإننا نعلن أمام الله ابتغاء لرضوانه، وأمام الأمة الإسلامية أننا نريدها ونسعى لإقامتها ونعلنها خالصة لله وحده: «خلافة راشدة على منهاج النبوة»، فهي وعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: «ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة». وإنه لشرف لنا أن نكون أول دعاتها، فهي كما ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم آذنة بنهاية الحكم الجبري الذي نشهد جميعًا فترةَ انتهائه، وهذا ما يجعلنا نمضي أكثر وأكثر في هذا السبيل.

نعم إن من يريدُ أن يقيمَ الخلافة الراشدة عليه أن يؤمن بالله وحده، ولا يستمد العون إلا منه، وأن لا يخشى إلا الله سبحانه، لا يخشى أميركا، ولا أوروبا، ولا أحداً إلا الله وحده... وإن من يريدُ النصرَ فالنصرُ من الله تعالى، قال تعالى: {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ} [الأنفال ١٠] ولذلك فإننا نطلبه منه سبحانه، ونعلم أنه لا يؤتيه إلا لمن نصره قال تعالى: {إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}

قابس المكلومة : مدينة النفايات.

قابس موطن لواحة مساحتها 7000 هكتار، وهي الواحة البحرية الوحيدة في العالم. ومع ذلك، بمجرد دخولك المدينة، ستجدها بعيدة كل البعد عن صورتها النمطية. ترتفع مداخن ضخمة على حافة البحر الأبيض المتوسط، تنفث دخانًا كثيفًا برتقاليًا ورماديًا وأبيض. وأنت تمشي في الشوارع، أول ما يخطر ببالك هو الرائحة: مزيج خانق من الكبريت والأمونيا.

تغير وجه المدينة في أوائل سبعينيات القرن الماضي، عندما قررت الحكومة، بقيادة الحبيب بورقيبة، أن يصبح هذا الميناء الجنوبي عاصمة لتعدين الفوسفات. كان هذا المورد الطبيعي الثمين يُشكل مصدر دخلٍ رئيسي للبلاد، وقد استخرج غربًا، في حوض تعدين قفصة. وعلى مدى خمسين عامًا، كان الخام الأسود، اللازم لصناعة الأسمدة، يُنقل بالقطارات أو الشاحنات إلى المجمع الكيميائي التونسي (GCT)، المُقام على شواطئ خليج قابس. وتقوم الشركة الوطنية بغسل ومعالجة الفوسفات، مُضيفةً الكبريت، لإنتاج حمض الفوسفوريك، الذي يُصدّر عبر سفن الشحن إلى جميع أنحاء العالم.

ملايين الأطنان من النفايات في البحر

هذه العملية ليست خالية من العواقب: فإنتاج طن واحد من حمض الفوسفوريك يُنتج خمسة أطنان من النفايات. يجب التخلص من هذه الرواسب المشبعة بالمعادن الثقيلة والمشعة طبيعيًا. ومع ذلك، في قابس، ثلقى هذه النفايات ، المسماة " الفوسفوجيبس "، مباشرةً في البحر الأبيض المتوسط. الكميات هائلة: ما بين 10,000 15,000 طن من النفايات يوميًا، أي ما يقارب خمسة ملايين طن سنويًا. يكشف السير على طول شاطئ شط السلام الشاسع، الممتد من ميناء الصيد إلى المجمع الكيميائي، عن مشهدٍ كارثي. لون البحر الأبيض المتوسط زئبقي، يتأرجح بين البني والرمادي. نحن لا نسير على الرمال، بل على طبقات من الجبس الفوسفوري المتراكمة على مر العقود. الشاطئ الأسود مُرصّع في بعض الأماكن بحبيبات صفراء، شبه فلورية. هذه هي انبعاثات الكبريت، وهو معدن غير قابل للذوبان.

السلاحف النافقة والمعادن الثقيلة

على مقربة من المجمع الصناعي، الذي يضم 60 مصنعًا، يبدو المشهد مروعًا. عشرات من جثث السلاحف البحرية ملقاة على الرمال. ونظرًا لحالة تحللها، جرفتها المياه مؤخرًا إلى الشاطئ. "هذا المكان يُسمى مقبرة السلاحف". إضافة للأسماك التالفة والطيور النافقة.... تم إجراء تحقيق رئيسي في التلوث المرتبط بالأسمدة المصنعة في قابس، بتحليل مستويات المعادن الثقيلة الموجودة في الفوسفوجيبس الذي تطلقه المجموعة الكيميائية وتمت مقارنة هذه المستويات بالمعايير المسموح بها في المياه في كندا. معايير تعتبرها وسائل الإعلام عبر الإنترنت أكثر شمولاً ودقة من تلك المعمول بها في أوروبا. النتائج واضحة. عند المخرج، على شاطئ شط السلام ، يبلغ مستوى الكادميوم - أحد أكثر المعادن الثقيلة المسرطنة - ما يقرب من 900 مرة أعلى من الحد الأقصى الذي حددته السلطات الكندية. وعلى بعد ثلاثة كيلومترات، في منطقة الصيد، يكون أعلى من ذلك بعشرة أضعاف. كما تم العثور في عينات الفوسفوجيبس على الزنك (٨٥ مرة أعلى من الحد الأقصى للإنذار) والزرنيخ بكميات كبيرة (112 مرة أعلى من المعيار). الحكومة التونسية مُدركة لهذه المشكلة، وقد حظرت الصيد حول المجمع الكيميائي في قابس. ويتجاوز الخطر الكائنات البحرية ليصل الإنسان فالسباحة يتجنبها أهالي قابس منذ ما يقرب من 45 سنة لارتفاع درجة الحموضة وكثرة المواد التي تصيب الجلد بحساسية مفرطة.

صيد الأسماك: نشاط متراجع

في الماضي، كان خليج قابس معروفًا بثراء نظامه البيئي البحري وتنوع طحالبه وأسماكه. واليوم تم فقدان 93٪ من التنوع البيولوجي منذ سبعينيات القرن الماضي. لم يبقَ سوى 7٪ من الطحالب التي كانت موجودة سابقًا، وانخفض عدد أنواع الأسماك من 300 نوع إلى أقل من 20 نوعًا". في ستينيات القرن الماضي، كان عدد صيادي قابس حوالي 3000 صياداً ، مقارنةً بـ 1300 صياد اليوم. وقد تخلى أصحاب القوارب الصغيرة عن هذه المهنة، إذ يضطرون للابتعاد عن الشاطئ كل عام بحثًا عن السمك.

كارثة صحية

"قابس هي المدينة التي تشهد أعلى معدلات الإصابة بالسرطان في تونس". "يولد العديد من الأطفال ذوي الإعاقات، وتتعرض العديد من النساء للإجهاض. وعندما يذهبن إلى الطبيب، يُقال لهن إن السبب هو التلوث". كما تحدث حالات إجهاض متكررة بين الحيوانات.. بالقرب من المجمع الكيميائي، يعاني العديد من السكان المحليين أيضًا من هشاشة العظام. وهي حالة قد تكون، وفقًا للأطباء ، مرتبطة ارتباطًا مباشرًا بانبعاثات حمض الفوسفوريك. ناهيك عن حالات الاختناق المتكرر التي يصاب بها جل أهالي قابس وخصوصا الأطفال والتلاميذ حيث أن نسب التلوث الهوائي باتت خارجة عن السيطرة ولا يمكن تحملها .أمراض الجهاز التنفسي وأمراض الربو وضيق التنفس والأمراض الجلدية والسرطان وهشاشة العظام والجهاز الهضمي ...الخ كلها محصلة لهذا التلوث الكارثي. يبدو أن النباتات تعاني أيضًا من هذه المخلفات السامة فقد احترقت النباتات واختفت نتيجة عاملين رئيسيين،بسبب تسمم التربة والهواء وأيضا بسبب نقص المياه،ويتهم السكان شركة الكيماويات باستنزاف منسوب المياه الجوفية في الواحة،إذ تتطلب معالجة الفوسفات الخام كميات هائلة من المياه.

الأسمدة المستخدمة في فرنسا

تصدّر الأسمدة الفوسفاتية التي تنتجها المجموعة الكيميائية في قابس إلى فرنسا. تتخصص الشركة التونسية في تصنيع DAP 18-46، وهو أحد أكثر المُدخلات الزراعية استخدامًا في فرنسا، ويُباع عادةً عبر تجار الجملة. وفي الربيع، يُساعد هذا المُنتج على تسريع نمو محاصيل الحبوب والبطاطس والبنجر. لشركة فرنسية مصالح اقتصادية مباشرة في مجمع قابس الصناعي. أنشأت مجموعة رولييه ، من خلال شركتها التابعة فوسفيا ، مصنعين هناك. تشتري المجموعة حمض الفوسفوريك مباشرةً من المجموعة الكيماوية التونسية وتستخدمه في تصنيع ما تسميه فوسفيا "محاليل غذائية غنية بالمعادن". تستخدم هذه المكملات الغذائية، على شكل حبيبات بيضاء صغيرة، في مزارع الدجاج والأبقار والخنازير وحتى الروبيان. يُمكّن الفوسفور الحيوانات من النمو بشكل أسرع، وإنتاج المزيد من الحليب، وتحسين التكاثر.

هل تتحمل مجموعة رولييه وفرنسا مسؤولية غير مباشرة؟

على الرغم من أن رولييه كانت في الأصل مجموعة عائلية ، إلا أنها أصبحت عملاقًا عالميًا في مجال تغذية الحيوانات والنباتات. في عام 2022، حققت إيرادات قياسية بلغت أربعة مليارات يورو (مقارنةً بما يزيد قليلاً عن ملياري يورو في عام 2019). يُذكر أن 70٪ من هذه الإيرادات تُدرَّ دوليا. في عام 2023، احتلت عائلة رولييه المرتبة 47 بين أغنى أغنياء فرنسا، وفقًا لتصنيف مجلة "تشالنجز".

تتميز مجموعة بريتون بطموحها. ففي مقابلة أُجريت عام 2010 مع موقع "إيكونوميماتين"، أكد دانيال رولييه، مؤسس الشركة ورئيسها التنفيذي، أن مكملات علف الماشية وأسمدة التربة ستساهم في توفير الغذاء الكافي لتسعة مليارات شخص على كوكب الأرض بحلول عام 2050. وعندما سُئل عن استنزاف الموارد والرواسب على المدى المتوسط، أشار إلى أنه "متفائل ومتحمس". وقد تغيرت نبرة الشركة بعض الشيء منذ ذلك الحين. ويبدو أن مجموعة رولييه وفرعها "فوسفيا" يسعيان إلى تعزيز صورتهما البيئية المهترئة ، من خلال تركيز جهودهما على الحفاظ على التنوع البيولوجي واحترام البيئة ولو بالإدعاء والكذب.

مع أن شركة فوسفيا لا تنتج الجبس الفوسفوري ، إلا أنها تشتري المواد الخام التي تحتاجها من المجموعة الكيماوية التونسية، التي تُلقي ما يقرب من خمسة ملايين طن من النفايات السامة في البحر سنويًا. فهي إذا مسؤولة بصفة مباشرة عن هذه الكارثة البيئية .أما فرنسا المجرمة والتي امتنعت عن إنتاج هذه المواد في عقر دارها لعلمها بالمخاطر البيئية المحدقة ولإدراكها تأثير نشاط الفوسفات في قابس،فقد قامت بتهنئة شركة رولييه لخدماتها الجليلة لأنها تمثل وجهها الاستعماري القبيح فتستمر بذلك المصالح الفرنسية في بلادنا ويتواصل تدفق خيرات بلادنا إليهم ومراكمة السموم لدينا فهم يحق لهم العيش ،أما نحن فلا نستحق الحياة لأننا بشر درجة خامسة.

في عام 2022، زار السفير الفرنسي في تونس، أندريه باران، مصانع شركة فوسفيا في قابس. ثم نشرت السفارة صورًا على مواقع التواصل الاجتماعي، مصحوبة بتعليقات تُشيد بالأداء الممتاز للمجموعة الفرنسية في تونس والاستثمارات المُقامة هناك. لكن لم تُظهر أيٌّ من هذه الصور المشهد شبه المُرعب المُحيط بالمجموعة الكيميائية،بطبيعة الحال فالأمر لا يعنيهم بقدر ما تعنيهم مصالحهم وهي مكفولة بنص القانون.

أما الاتحاد الأوروبي، فقد خصص قبل بضع سنوات خمسة ملايين يورو لإجراء دراسات حول تأثير التلوث في خليج قابس ، ولمساعدة السلطات المحلية على تجاوز هذه الأزمة البيئية. إلا أن خطة المساعدة هذه لم تُنفذ على نحو فعال. ورغم غضب شريحة من سكان قابس ، أشار الرئيس التونسي قيس سعيد في يونيو/حزيران 2023 إلى رغبته في المضي قدمًا في استخراج ومعالجة هذا المعدن، الذي يُعد موردًا حيويًا لهذا البلد الذي يمر بأزمة.

خاتمة القول :

إن هذا الإرهاب الصحي والبيئي الذي ألمّ بمدينة قابس وأهلها ليُعدُّ جريمة عظمى يساءل فيها كل هرم السلطة .الأصل في الحاكم أنه راع وكل راع مسؤول عن رعيته فيرعى حماها ويحيطها بأرقى أنواع الرعاية ويقودها إلى بر الأمان دون أن يلحقها أي أذى فتعيش الرعية آمنة في سربها معافاة في صحتها عندها قوتها وقوت عيالها ،قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا». ..فما بال حكامنا يرون الأذى يلحق بشعوبهم ولا يحركون ساكنا ،أيحتاج الأمر إلى أدلة وقد تظافرت منذ عشرات السنين ؟ ألهذه الدرجة الشعوب لا تساوي شيئا في رصيد الحكام أمام رصيد المال والاستثمار والشركات العابرة للقارات؟ألهذه الدرجة الأمر يحتاج إلى دراسة من جديد بدل الحل المستعجل والمتمثل في تفكيك كل الوحدات وإيقاف هذا النشاط الكارثي لإنقاذ ما تبقى....وإلغاء كل الاتفاقيات والعقود المخزية مع الشركات والدول الناهبة.

اتقوا الله في شعوبكم وإياكم وغضبتها فلو دامت لغيركم لما آلت إليكم.

أ.علي السعيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحة في الأنظمة العلمانية قهر و ظلم

الخبر:
يخوض المرضى في تونس صراعاً يومياً محموماً للعثور على الدواء مع عجز الدولة التي تعاني من ضائقة مالية شديدة عن توفير كل وارداتها من الأدوية ، وهو أمر يعقد مهمة الأطباء في غياب الأدوية البديلة أحيانا. واختفت مئات الأدوية من رفوف الصيدليات في أرجاء البلاد منذ شهور ، ومنها علاجات مهمة لأمراض مثل القلب والسرطان والسكري(المصدر:الجزيرة بتصرف)

التعليق:
لا يخفى على ذي بصيرة ما تعانيه الأمة في قطاع الصحة من استباحة وقهر ، في ظل الأنظمة العلمانية التي جعلت الصحة سلعةً يتاجر بها الأقوياء ، ويُحرم منها الضعفاء والفقراء. لقد أصبحت المستشفيات في دول العالم الإسلامي مثالاً صارخاً للفشل والانهيار.

إن الدولة العلمانية ، بمنطقها المادي النفعي ، ترى في جسد المواطن وسيلة إنتاج فحسب ، فمن كان قادرا على العمل والاستهلاك كان أولى بالرعاية ، ومن كان عاجزا عنه فهو عبء يجب التخلص منه أو تخديره بما يسكّن الألم ولا يزيل الداء. فأصبحت المستشفيات سجوناً للمرضى ، وأصبحت الأدوية سمومًا تباع بأغلى الأثمان.

هذا هو الواقع المرير الذي صنعته العلمانية بفصلها الدين عن الحياة ، وجعلها شفاء الناس خاضعاً لأهواء الرأسمالية المتوحشة ونزوات السوق.

أما دولة الخلافة على منهاج النبوة ، فستجعل الصحة حقاً مكفولاً لكل رعية ، تؤمن فيه الأدوية ، وتشيد المستشفيات ، وتهيأ الكفاءات ، ويُرفع المستوى الصحي للجميع دون تمييز بين غني وفقير ، أو قوي وضعيف. فكما أن الطب عبادة لله تعالى ، فإن توفيره واجب على الدولة ، لا تتحرج فيه من نفقة ، ولا تدَّخر فيه جهدا. فليس الشفاء في اتباع أنظمة الغرب العلماني ، وإنما في العودة إلى حكم رب العالمين ، الذي جعل لكل داء دواء ، وجعل للشفاء سبيلاً.

كتبته خديجة صالح

تونس تواجه إغراقًا غير مسبوق بالمخدرات..!؟
والحلّ في شريعة الرحمان

الخبر: قضية ضبط 400 كغ زطلة في أحد موانئ سوسة و إيداع 8 أشخاص السجن

علمت موزاييك أنّ قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية سوسة 1 أصدر نهاية الأسبوع الماضي بطاقات إيداع بالسجن في حقّ 8 أشخاص شملهم البحث التحقيقي في قضيّة ضبط ما يناهز 400 كيلوغرام من مادة القنب الهندي "الزطلة" في أحد موانئ سوسة، من مجموع نحو 25 شخصا تمّ التحقيق معهم.

التعليق : تتالت في الفترات الماضية أخبار تمكّن مصالح الديوانة بالمكتب الحدودي للعمليات التجارية بميناء رادس و غيرها من الجهات الأمنية المختصة من إحباط محاولات عديدة لتهريب كمية هامة من مخدر القنب الهندي مرّة مخفية بإحكام على متن مجرورة موجّهة لإحدى مخازن التسريح الديواني ، و مرّة في حمولة حاوية موجهة لفائدة إحدى الشركات الخاصة المختصة في بيع وتوزيع الأجهزة الكهرومنزلية حيث تم حجز كمية ضخمة جدا من المخدرات كانت مخبأة بإحكام بين أجهزة وآلات طبخ موردة من الخارج وتقدر كمية المخدرات بمئات الكيلوغرامات ، مرورا بالكشف عن محاولة تهريب كميّة ضخمة جدّا من الأقراص المخدرة، تقدّر مبدئيا بأكثر من عشرة ملايين قرص مخدر و العثور على مخبأ مهيأ أسفل المجرورة بميناء رادس يحتوي على 5380 صفيحة من مادة القنب الهندي المخدرة تزن إجمالا 572,5 كلغ وأكثر من 58 كلغ من مادة الكوكايين.

تونس تواجه إغراقًا غير مسبوق بالمخدرات..!؟

لم تعهد تونس من قبل هذه الإحصائيات الخطيرة والانتشار الواسع للمخدرات وتجارتها، ولم نكن نسمع عن تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب في الشوارع والأزقّة بهذا الشكل المُفزِع، إذ بات الجيل الناشئ في خطر داهم نتيجة انتشار المنكرات وسهولة تداولها في البلد..

وتكشف لنا الحلول المطروحة والإجراءات المتخذة من المسؤولين الحكوميين مدى سطحيتهم وعدم جدّيتهم في التعامل مع قضايا خطيرة كهذه، فمن ذلك إقامة احتفال باسم مكافحة المخدرات، أو اتخاذ يوم وطني لمكافحة المخدرات! ونسمع عن حملات اعتقال بين الفينة والأخرى لمجموعة من المروّجين أو المتعاطين للمخدرات، بينما هناك أضعاف هذه الأعداد تنتشر في البلاد، فأنّى لهذه الحلول أن ترى نجاحا؟!

هذا الارتفاع في القضايا المرتبطة بالمخدرات ناجم عن عوامل أساسية عدة؛ من أبرزها الفساد داخل الأجهزة الأمنية. فالفساد يقوض الجهود المبذولة لمكافحة تهريب المخدرات بفعالية. فبعض المسؤولين المكلفين بتطبيق القانون متورطون بدلاً من ذلك في شبكات المخدرات، إما من خلال قبول الرشاوى أو المشاركة النشطة في التجارة. هذا الوضع يخلق ثغرات تسمح للعصابات بمواصلة أنشطتها حتى تحت مراقبة السلطات الأمنية.

ومن بين أسباب الارتفاع في القضايا المرتبطة بالمخدرات هي الحرص من قبل القائمين على شؤون البلاد على انتشار قيم نظام الليبرالي و العلماني القائمة على الحريّة الشخصية و الفردانية و ذلك حصر المتع و الملذّات في الإحتياجات المادية في عقول الشباب والمجتمع عامة فالنظم العلمانية المتعاقبة في تونس هي وحدها المسؤولية عن استيراد المعتقدات الليبرالية ونمط الحياة الغربية المدمرة إلى المجتمع من خلال وسائل الإعلام، والتعليم، والمنظمات، وتعمّدت ترويجها بين السكان، وعملت على تقليص تدريس الإسلام في المؤسسات التعليمية و الجامعية ، فلا عجب في أن تونس كباقي البلاد الإسلامية الأخرى تعاني من نفس ثقافة تدمير الذات بالمخدرات والمسكرات والتي يعاني منها الشباب في الغرب.

مشكلة المخدرات و المقاربة الأمنية

إن مشكلة المخدرات في تونس لا يمكن حلها من خلال المقاربة الأمنية وذلك باعتقال المسؤولين عن هذه الجرائم فقط فهناك فساد لا تخطئه العين في تطبيق القانون مما يضعف تأثير العقوبات الرادعة على مرتكبي الجرائم المرتبطة بالمخدرات، ما يمنحهم شعوراً بالإفلات من العقاب يمكنهم من مواصلة أنشطتهم غير القانونية. و كذلك لا يمكن حلّ مشكلة المخدرات في تونس من خلال المراجعة الدائمة للإطار التشريعي المتعلق باستهلاك المخدرات في تونس ، فإنّ الدول الغربية نفذت مجموعة كبيرة من التشريعات لمكافحة المخدرات، ومع ذلك لا يزال الإدمان على المخدرات والكحول متفشياً داخل مجتمعاتهم.

الحلّ في شريعة الرحمان

من وجهة نظر الإسلام، تتطلب معالجة مشكلة المخدرات نهجاً شاملاً. فالإسلام يؤكد على أهمية التطبيق الصارم والعادل للقوانين ضد جميع المخالفات، بما في ذلك الجرائم المرتبطة بالمخدرات. العقوبات المناسبة من المتوقع أن تردع المجرمين وتمنع الآخرين من ارتكاب جرائم مماثلة. علاوة على ذلك، يشجع الإسلام على بناء مجتمع يقوم على القيم الدينية التي تعلم الأفراد تجنب السلوكيات الضارة مثل تعاطي المخدرات. التعليم الديني القوي هو المفتاح لتزويد الأفراد بمبادئ أخلاقية وأدبية راسخة. كما يشدد الإسلام على واجب الدولة في ضمان رفاهية رعاياها من خلال تلبية احتياجاتهم الأساسية مثل التعليم والصحة والعمل. كما أن آليات مثل الزكاة والإنفاق توفر دعماً مباشراً للفقراء والمحرومين، ما يعالج الأسباب الجذرية للفجوات المجتمعية والاقتصادية.

ومع ذلك، لا يمكن تنفيذ أحكام الإسلام بفعالية إلا في ظل دولة إسلامية يقودها خليفة. وبتطبيق أحكام الإسلام بشكل شامل، يمكن معالجة مشكلة المخدرات بدقة وعمق، بما يضمن الوقاية والعدالة في مواجهة هذه القضية الملحة.

وعليه فالواجب علينا أن نعمل، بوصفنا مسلمين، لاستئناف الحياة الإسلامية في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ولمثل هذا فليعمل العاملون.

بقلم أ.محمد زروق

أضواء على زيارة أحمد الشرع لموسكو

زار رئيس المرحلة الانتقالية في سوريا أحمد الشرع، برفقة وفد رسمي ضم وزير خارجيته أسعد الشيباني، العاصمة الروسية موسكو بتاريخ 2025/10/15، والتقوا الرئيس الروسي بوتين في أول زيارة رسمية بعد سقوط نظام أسد نهاية العام الماضي.

إن المتابع لأخبار هذه الزيارة يدرك أنه لا علاقة لها بموضوع المطالبة بتسليم بشار كما يروج البعض، وأنها لا تتم إلا بموافقة أمريكية لإعطاء مزيد من الشرعية لأحمد الشرع وأن علاقاته متنوعة. وقد تم بحث موضوع القواعد الروسية في سوريا وقضية استمرارها، ويبدو أنهم قد أعطوا تعهدا باستمرارها. إلا أن من أخطر دلائل الزيارة هو إظهار أن ما بعد الثورة ليس كما قبلها وأن الخط الجديد يتطلب نسيان الثورة وثوابتها.

وبالرغم من أن روسيا بقيادة بوتين كان لها دور أساسي في تثبيت نظام أسد لمدة عشر سنوات بعد تدخلها العسكري عام 2015 بطلب من أوباما، ودعمته بالسلاح والعتاد والخبراء وارتكبت أبشع المجازر بحق أهل الشام، فإن القيادة السورية الجديدة تغاضت عن هذا الماضي الإجرامي للروس؛ إذ خرج الوفد السوري وهو يتبادل مع بوتين الابتسامات والمزاح. بل أكد أحمد الشرع أنه يحترم جميع الاتفاقات السابقة مع روسيا.

ومع اجتياح موجة واسعة من الانتقاد للزيارة وتصريحاتها وما ينبني عليها من مصائب تكافئ الروس على تدخلهم في سوريا وتبيض وجوههم السوداء، يخرج وزير الخارجية أسعد الشيباني، في محاولة لإنقاذ الموقف، بمقابلة على القناة الإخبارية السورية الرسمية مصرحاً بأن "الحكومة السورية الحالية لا تقبل بالاتفاقيات الروسية السابقة المعقودة مع نظام أسد، وأنها معلّقة، وأنه يتم التفاوض وإعادة التقييم لكل ما كان من تلك الاتفاقيات السابقة". ومن هنا نرى مدى تخبط الإدارة السورية في إدارة الملفات السياسية على عكس هوى وتطلعات الشعب السوري الذي يكن لروسيا كل العداء. فلم يستطع الشيباني أن يقول إن تلك الاتفاقيات باطلة، بل وصفها بالمعلقة وأنها قابلة للتفاوض والتعديل! في مناقضة لتصريحات رئيسه أحمد الشرع عن احترام الاتفاقيات المبرمة مع روسيا.

علماً أن الشيباني قد صرح في شهر كانون الثاني/يناير من هذا العام أن هناك ثلاثين ملياراً من الديون الخارجية لحلفاء النظام البائد! وبعد موجة من الاحتجاج على تصريحه لم يصدر أي تصريح رسمي من حكومة دمشق بخصوص هذه الديون، في إشارة إلى الإعتراف بتلك الديون التي دفع الشعب السوري ثمنها دماً طوال فترة الثورة؛ ثم يُراد أن يعاود هذا الشعب المكلوم ردَّ هذه الديون من جيبه إرضاء للعدو الروسي!

إن مقولة "لا يوجد في السياسة عداء دائم بين الدول" مقولة مخالفة للشرع، فإن النبيّ أعلن العداء ضد كل الدول المحاربة فعلاً، وقسّم البلاد إلى دار إسلام ودار كفر، وكان هدفه فتح بلاد الكفار وضمّها إلى الدولة الإسلامية لتتحول إلى دار إسلام تحكم بشريعة الله، وأمانها بأمان المسلمين، أي بقوتهم العسكرية الذاتية.

وكان، رغم قلة عدد المسلمين، يراسل الملوك والأباطرة مهدداً: «أَسْلِمْ تسْلَمْ»، حتى عندما عقد معاهدات مثل صلح الحديبية، كان ذلك صلحاً مؤقتاً الهدف منه تحييد قريش إلى حين؛ وكان ذلك مساعداً لفتح خيبر، ثم عاد النبي ﷺ لفتح مكة. ولم يجلس يوماً مع قادة الكفار يبادلهم الابتسامات ويطمئنهم أنهم في مأمن من جيوش المسلمين كما يحصل الآن بين الإدارة السورية ومسؤولين يهود أو روس أو أمريكيين!

إن هذه الزيارة لا ثبرَّر ولا تعلل ولا تؤوَّل بحال من الأحوال، فقد كان من ثوابت الثورة قطع نفوذ الدول من بلدنا وتدخلها في شؤوننا، وكان الأجدر هو الالتفات لقوة الحاضنة التي أوصلتنا جهودها بمعية الله إلى دمشق منتصرين بدل ابتغاء العزة عند الكافرين.

إن الجلوس مع روسيا أو كيان يهود أو مع العدو الأكبر أمريكا والخضوع للتوجيهات الغربية هو استمرار في نهج التبعية التي تريد أمريكا فرضه على الإدارة الجديدة، وهو إبقاء سوريا في حضن النظام الدولي تماماً كما كان في عهد نظام أسد البائد. وأهل الشام لم يخرجوا لإعادة إنتاج النظام العلماني الخاضع للنظام الدولي؛ بل خرجوا لتحقيق العدل ودفع الظلم، ولا يكون ذلك إلا إذا عاد الإسلام يسود كنظام سياسي، ودولة تفرض نظاماً دولياً جديداً، لا أن تكون جزءاً من هذا النظام الدولي الفاسد المجرم بحق الشعوب.

إن الأمة اليوم مطالبة بأن ترفع رأسها عالياً، وتقطع حبال التبعية مع الشرق والغرب، وتعيد ولاءها لله وحده سبحانه وتعالى، ولرسوله عليه وآله الصلاة والسلام وللمسلمين. فكرامة الأمة الإسلامية لا تسترد إلا بسيادة الإسلام، وعدل في الأرض لا يقام إلا بحكم الله. وإن نهضة أهل الشام والأمة الإسلامية لن تكون إلا على أساس العقيدة الإسلامية ووجود مشروع جامع منبثق عنها، بإقامة دولة الإسلام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي توحد صفوفهم، وتقطع أيدي المستعمرين عن بلادهم، وتعيد لهم مكانتهم بين الأمم، كما أرادها الله أمة واحدة، تحمل رسالة الحق إلى العالم. [وَيَقُولُونَ مَتى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً]

بقلم: الأستاذ أحمد الصوراني